مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، ٢٠١٤-٢٠١٣/١٤٣٥-١٤٣٤، السنة العشرون، العدد ١ (١) ٣٧-١٧

التكرار اللفظي فى القرآن:
أسبابه و فوائده

علي غضنفري[١]

تاريخ الوصول: ١٤٣٤/٩/٥ تاريخ القبول: ١٤٣٥/٢/٣

إنّ التكرار قبيح في الكتب العادية البشرية عدا كتاب اللّه تعالى لأنّه كتاب معجز ولا يمكن تصور التكرار في كلام الله دون أسرار وأسباب. فعلى فرض عدم وجود التكرار المعنوي في القرآن والقول بأنّ التكرار في القرآن لفظي، وأنّه في الحقيقة تنويع لا تكرار، فلابدّ أن نبحث عن الأسباب الموجبة للتكرار اللفظي في القرآن و فوائده. فالتكرار من الصنائع الأدبية في كلام العرب وهو أسلوب من أساليب البلاغة يستعملونه في خطاباتهم؛ لأنه يزيد الكلام بلاغةً إذا كان في محله و جاء وفقاً لمقتضى الحال، لذلك وجد التكرار في أشعار العرب البليغة. فضلاً عن أنّ بعض الآيات قد تكرر نزولها فالتكرار هنا ينبو عن تعدد النزول. ومن فوائد التكرار في القرآن: التأكيد و التقرير، الموعظة كوجه من وجوه الإعجاز، التحدي، إثبات عدم التحريف؛ فلو كان القرآن جمع بعد رسول اللّه(ص) لحذف بعض ما فيه، رعاية الموسيقى والنظم، إيجاد الرعب واليأس في نفوس الأعداء أو مكذبي النبوة والمعاد، المبالغة في مدح بعض الناس لأعمالهم الحسنة أو الذّمّ وشدة التنكير وإغلاظ العقاب على البعض الآخر لاعتقاداتهم الفاسدة، التفسير والتوضيح، التأثير في عمق النفوس، التفكر والتدبر في أسرار التكرار، الوعد و الوعيد لفئة خاصة كالمنافقين. و على هذا فإنّ القرآن مشتمل على معان سامية لا تستوعبها الكلمات العربية المحدودة، فاقتضى التكرار في ألفاظه كـــأسلوب أدبي لإبلاغ المعاني.

الكلمات الرئيسة: القرآن، علوم القرآن، التكرار، التكرار اللفظي.

١. أستاذ مساعد في قسم العلوم القرآنية بجامعة علوم و معارف القرآن الكريم. qazanfary@gmail.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]

المقدمة

كلام اللّه هو أشرف كلام، وعلمه أشرف العلوم ودراسته أشرف وأفضل دراسة، والنظر إليه طاعة وقرائته عبادة وتلاوته سعادة وللذنوب كفارة وفي النار ستر وفي القيامة أمان وفي الجنة درجة.(مجلسي، ج ٩٢، ١٧) فهو يهدي للّتي هي أقوم.(الاسراء/٩) وهو الطريق الأقوم والأسلوب الأحسن في كل جانب من جوانب الوجود يتحدّث عن آخر شريعة تكاملت في جميع جوانب الحياة نزل على خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله وسلم. فلابدّ لنا أن نبحث عنه بشكل عام وأيضاً في مواضيعه الخاصة.

بعد دراسات واسعة وجدت موضوعاً هاماً لم يدرس بالتفصيل من قِبل الباحثين في العلوم القرآنية مع شدة الحاجة إليه في هذا المجال، ألا وهو تكرار الألفاظ القرآن الكريم وأسبابه وفوائده. وهو بحث ضروري حيث أنّ أعداء الدين المغرضين وأصحابه الجاهلين قد لا يمكنهم التدبر في هذا الكتاب السماوي بسبب ابتعادهم عن اللغة العربية وآدابها وعلومها البلاغية ولذلك لا يستوعبون أسرار تكرار ألفاظ القرآن ولذلك قد يطعنون على الإسلام وعلى معجزته الخالدة لأنهم يحسبون تكراره عبثاً كأيّ كلام بشري. فمن الضروري دراسة هذا الموضوع للرد على الطاعنين المغرضين وللإجابة على الطالبين المستفهمين.

خلفية البحث

بعد أن تأملت كتب الفريقين لم أجد فيها بحثاً شافياً في هذا المجال. قال «أحمد عطاء» في بيان هدفه من تأليف كتاب «أسرار التكرار في القرآن»: «وقبل أن أعتزم إخراج الكتاب إلى النّورِ، راجعت كثيراً من كتب التفسير الّتي عنيت بالمقارنة والبحث، كإرشاد العقل السليم لأبي السعود و... خشية أن يكون الكرماني قد نقل مسألة من هنا ومسألة من هناك، ولفق من نقوله كتاباً كما يفعل الكثيرون، فلم أجد ما يشير إلى هذا الظنّ من قريب أو بعيد».(الكرماني، ص٢٠) وقال الكرماني نفسه: «فالأئمة رحمهم اللّه تعالى قد شرعوا في تصنيفه، واقتصروا على ذكر الآية ونظيرتها ولم يشتغلوا بذكر وجوهها وعللها والفرق بين الآية ومثلها، وهو المشكلة الّتي لا يقوم بأعبائه إلا من وفّقه اللّه لأدائه».(الكرماني، ٦٤) نعم هذا الادعاء من الكرماني ومحقّق كتابه لا يخلو من إشكال، لأنّ أبا عبداللّه محمد بن عبداللّه الإسكافي المعروف بالخطيب الإسكافي الاصبهاني، قد صنّف كتاباً قيّماً في بيان المتشابهات على الوجه الّذي سلكه الكرماني وهو متوفى ٤٢٠ ه . ق،(درة التنزيل وغرة التأويل للخطيب الإسكافي) والكرماني كان على قيد الحياة في حدود سنة ٥٠٠ ق وتوفي بعدها. نعم يمكن أنّ الكرماني ومحقق كتابه لم يعثروا على كتاب الإسكافي، ولكن من قرأ الكتابين وقارن بينهما علم بعدم صحة ما ادعاه الكرماني. هذا، ولكن هاتين العبارتين من الكرماني ومحقق كتابه أحمد عطا يدلّنا على أنّه لم يبحث عن التكرار في الآيات وعن أسراره ووجوهه في كلمات أئمة الفن قبل الإسكافي على الأقل. نعم الخطيب والكرماني وغيرهما وإن كانوا قد بحثوا عن الآيات المتماثلة ولكنّهم لم يبحثوا عن سبب نزول الآيتين المتماثلتين، بل كان أساس بحثهم هو علة الاختلاف في الحروف والكلمات في هاتين الآيتين أو الآيات.

فبعد أن تأملت كتب المتأخرين عنهم أيضاً وفتشتُ مئات الكتب لم أجدكتاباً أو رسالة في أسباب التكرار اللفظي في القرآن حتّى يكشف القناع عنه وإن كان قد بحث عن الموضوع عدة من العلماء شكر اللّه مساعيهم خلال كتبهم بشكل موجز، لكن لم يبحث الأبعاد المتعددة للموضوع وجهاته المختلفة. وهذا الاستقراء مني وإن لم

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]

يكن استقراءً تاماً ولكنى لم أعثر على شيء بعد تتبع كثير.

قد نرى بعضاً من المقالات العلمية حول موضوع التكرار في القرآن أو التكرار في قصص القرآن نحو: "پديده تكرار در قرآن و مسأله ترجمه آن" مرتضى كريمي نيا ، ترجمان وحي، شهريور ١٣٨٠، رقم ٩؛ "تبيين علل تكرار آياتى از قرآن كريم" پريچهر ساروي ، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية بجامعة طهران، رقم ١٥٦؛ و "فصل خلال كتاب علوم قرآن" محمد باقر حكيم ، مجمع الفكر الإسلامي، ص٣٦٦، الثالثة، ١٤١٧ه و... و لكن في كل هذه المقالات أثبت التكرار في القرآن لأهداف منها: التأكيد. و القائل بهذا لابد أن يعتقد بوجود التكرار المعنوي في القرآن الكريم و لكننا نريد إثبات خلاف هذا.

كلام حول كتاب تاج القراء للكرماني

لقد بحث الخطيب والكرماني وغيرهما عن الآيات المتشابهة في القرآن الكريم ولكن ليس من جهة بيان سر تكرار الآية أو تكرار جزء منها، بل كان أساس بحثهم عن علة اختلاف الآيات المتماثلة من حيث التقديم والتأخير وغيرهما مما لا صلة له بسرّ التكرار.

فالخطيب وغيره من ابن زبير الثقفي وابن حيّون التميمي والسيد الشريف الرضي والقاضي عبدالجبار وابن شهرآشوب، ليس لهم هذا الادعاء، مع أنّهم قد سمّوا كتابهم بيان تأويل القرآن وملاكه وأساس التأويل وحقائق التأويل ومتشابه القرآن ومختلفه.

أمّا الكرماني في كتابه «أسرار التكرار في القرآن» بحث عن الآيات المتماثلة وما فيها من صيغ الماضي والمستقبل أو المجرد والمزيد أو المفرد والمثنى والجمع، وسبب اختلافها أو التقدّم والتأخرّ في كلمة أو جملة في آية بالنسبة إلى آية أخرى أو عن الشرط الّذي له أكثر من جزاء واحد، أو مبتدأ له أكثر من خبر واحد أو عن الخواتيم المختلفة للآيات المتماثلة أو الآيات الترتيبية أو سبب إثبات حرف عطف في آية وحذفها في أخرى أو سبب عطف آية أو جملة منها بحرف و أخرى بحرف آخر أو التعريف في آية واستعمال النكرة في أخرى و... و ليس فيه شيء من أسرار التكرار. وعليه فتسمية كتابه بـــ«أسرار التكرار» ليس بصحيح ودليلنا على ذلك مجموعة من الأدلة الّتي يأتي ذكرها بعد هذه المقدّمة.

الأول: قال المؤلف «الكرماني» في وجه تسمية كتابه: سميت هذا الكتاب «البرهان في متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان»(الكرماني، ٦٤)، وقد ذكر في كتابه بعض الآيات المتماثلة وبحث عن الجهات التي مرّ ذكرها فسمّاه تسمية جيدة، وبما أنّه لم يكن أساس بحثه عن سرّ التكرار و لم يبحث عن علة نزول آية أو قصة متكررة في القرآن الكريم، ولهذا لم يسم كتابه بـــ«أسرار التكرار». ولكن مع الأسف أن «أحمد عطا» الّذي حقق هذا الكتاب في سنة ١٣٩٧، سمّاه بدون دقّة و تأمل بـــــ«أسرار التكرار» وقال في ما علق على كلام المصنف: «قد سمّيناه أسرار التكرار في القرآن الكريم».(الكرماني ٦٤)

وقال في علّة هذه التسمية بعد أن ذكر قيمة الكتاب عند العلماء القدامى: «لكنه لم يتداول في عصرنا و لم تنهض إليه يد لإخراجه لسبب واحد فيما نرى، هو العنوان الّذي اختاره للكتاب، إذ سماه بـــــ«البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجّة والبيان» فأغمض المشتغلون بالنشر عنه عيونهم إذ ظنوه في المتشابه بمعنى الموهم أو الغامض، و لم يفطنوا إلى أنّه أراد من المتشابه، المتماثل أي مكررات القرآن كما أوضح مؤلفه في مقدمته»(الكرماني١٩) فهو لدفع هذه الشبهة قد أجرى تغييراً على اسم الكتاب وقد وقع في شبهة أخرى أعمق من الأولى.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]

فما سمّاه الكرماني لا بأس به، لأنّ المتشابه له معانٍ مختلفة، من المتشابه بمعنى المتماثل ولا يتبادر من «المتشابه» ما يقابل «المحكم» بأدنى تدبر ودقّة في الكتاب.

فهذه الشبهة لا تحصل إلا لمن كان غريباً عن هذه المباحث من أساس ولا يعرف المعاني المختلفة للمتشابه ولا يتدبر في الكتاب نفسه، فما زعمه أحمد عطا في بيان سبب عدم تداول الكتاب في عصرنا من جهة عنوانه باطل تماماً. مضافاً إلى أنّ ذلك التغيير قد يوجد شبهة لأهل هذا الفن. هذا مع أنّ محققاً آخر وهو السيد جميلى قد حقق كتاب تاج القراء للكرماني في سنة ١٤١٤ وأخرجه وسمّاه بعين ما سمّاه مؤلفه وهو مقبول.

أسئلة البحث

يجيب هذا المقال عن الأسئلة التالية

١- ما هي مبررات التكرار اللفظي في علوم البلاغة؟

٢- ما هي مبررات التكرار اللفظي في القرآن؟

الأصول الموضوعية

هناك جملة من الأصول والقواعد الثابتة المقررة في مواضعها.

١- أصل عدم الترادف في القرآن

الترادف و عدمه من البحوث التي تتناولها علوم القرآن، مع أنّ القرآن كتاب إلهي معجز لا توجد فيه معاني متكررة.

البحث عن الترادف وعدمه يحتل مساحة واسعة عند علماء اللغة العربية، فأكّد البعض على وجود الترادف كأبي بشر عمرو بن عثمان سيبويه(١٤٨-١٨٠ ق) وسعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري(١١٩-٢١٥ ق) والبعض الآخر أكّد على عدم وجوده كأبي محمد بن زياد بن الأعرابي(١٥٠-٢٣١ ق) وأبوالعباس الثعلب(٢٠٠-٢٩١ق). وكذلك بين مفسري القرآن الكريم من قال بالترادف ومن قال بعدمه واستند القائلون بالترادف إلى ما اشتملت عليه لغة العرب من الترادف، بيد أنّ القرآن كتاب وحي لا يقارن بالنصوص العربية.

وعليه فكل لفظ قرآني له معنى مستقل على حدة وكل مفردة من المفردات القرآنية المتكررة تحتمل جديداً فلا تكرار فيها بحسب المعنى، فهي ليست مجرد حجر في بناء بل هي عضوة حيّة في كلام الوحي والمنطق الإلهي.

٢- وحدة السياق

يوجد في ترتيب السور القرآنية ثلاثة آراء:

- ترتيب السور على ما هو عليه الآن لم يكن بتوقيف النّبي صلى الله عليه وآله وسلم.
- ترتيب السور كلها توقيفي بتعليم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.
- ترتيب بعض السور توقيفي.

و أما الترتيب في الآيات فتوقيفي بتعليم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و لم توضع آية في موضعها إلا بأمر منه صلى الله عليه وآله وسلم. و على هذا فكل آية لها مناسبة مع ما قبلها و ما بعدها من الآيات و كل آية تمهد للآية اللاحقة و كل كلام يعطي معنى جديداً فى ضمن السياق الذى وردت فيه.

٣- حجية ظواهر القرآن

ظواهر الكتاب الكريم حجة لعامة الناس لأنّ التكاليف التي يتضمنها القرآن عامة لجميع المكلفين ولا يختص بالمشافهين فالقرآن كتاب معجز لخاتم الأنبياء مشتمل على مقاصد عالية ولا يزال ينكشف له من الأسرار ما كان مخفياً على المفسرين السابقين. هذا مع أنّه قد ورد عن المعصوم عليه السلام ضرورة إرجاع الناس إلى القرآن الكريم واستنادهم إلى ظواهر القرآن في إثبات آرائهم.

٤- الإعجاز اللغوي في القرآن

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]

قد نزل القرآن على قوم عُرفوا بالبلاغة والفصاحة وجمال البيان وسلامة التعبير فكان الكلام الحكيم تبارك وتعالى متحدياً ببلاغته بلاغة عصره وكل العصور التالية ودعا بلغاء العرب إلى معارضته والإتيان بمثله وذلك لقوة أسلوبه وجزالة نظمه وحسن متانته فهو فصيح في غاية السلاسة في لفظه وجامع بدلالته وإشاراته لأنواع الكلام والمعارف الحقيقية.

الفرضيات

الفرضية الأولى: التكرار اللفظي أسلوب شائع في كلام العرب.

الفرضية الثانية: التنويع و رعاية أسلوب كلام العرب هما من المبررات للتكرار اللفظي في القرآن مع فرض عدم وجود تكرار معنوي فيه.

التكرار في اللغة

قال الخليل في العين: الكرّ: الرجوع ومنه التكرار. وعن ابن فارس في المقاييس: الكاف والراء أصلٌ صحيح يدل على جمع وترديد. من ذلك كررت، وذلك رجوعك إليه بعد المرّة الأولى، فهو الترديد الّذي ذكرناه.

وقال ابن منظور في لسان العرب: كرر الشيء: أعاده مرّة بعد أخرى، والكرّ: الرجوع على الشيء ومنه التكرار، والمكرر من الحروف: الراء وذلك لأنّه إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتغيّر بما فيه من التكرير، ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين. وقال الزبيدي في تاج العروس: كرّر الشيء أي كرّر، فعلاً أو قولاً وتفسيره في تلك المعاني بذكر الشيء مرّة بعد أخرى. وقال السيوطي: إنّ التكرار هو تجديد اللفظ الأول ويفيد ضرباً من التأكيد، وعن الشرتوني في أقرب الموارد: كرّ عطف وحمل، كرّره أي أعاده مرّة بعد أخرى وقيل مراراً، وعن ابن عمير، التكرار اسمٌ كما أنّ التكرار مصدرٌ.

أقول: فما عرفت من أهل اللغة أنّ التكرار هو إعادة فعل أو قول بتجديد اللفظ الأول شكلاً ومفهوماً، أو بإتيان العمل بعد الأول فإتيان لفظ أو فعل بخصوصية غير خصوصية الحالة الأولى ومع زيادة أو نقصان، ليس بتكرار من حيث اللغة.

التكرار في الحروف والكلمات

الأساس في كل لغة، الحروف وبها تتحقّق اللّغة، ولمحدوديّة الحروف لا محيص من تكرارها ولا إشكال، فالقرآن حروفه حسب ما استخرج من الكمبيوتر ٣٣٠٧٣٣ حرفاً وكلماته ٧٧٨٤٥ كلمة. فقد تكرر حرف «م» في الآية التالية ١٢ مرّة:

«قُلِ اللَّهُمَّ مَـــالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»(آل عمران/٢) وتكرر حرف «ق» في الآية التالية أحد عشر مرّة.

«وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ ءَادَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْأَخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»(المائدة/٢٧). و تكرر حرف «الواو» ٩٥٩٤ مرّة في ١١٣ سورة و«من» ٤٠٦١ مرّة في ١٠٠ سورة و "هم" ٣٨٩٦ مرّة في ٩٧ سورة.

وأما الكلمة فهي المركبة من حرفين فصاعداً وهي آلة لبيان المعاني فلا استقلال لها وليس لها معنى يقصد في نفسها فالكلمات هي مثل الخشب والآجر والحديد وأمثالها، وهذه لا تسمّى بناءً بل البناء هو جمعها و ترتيبها بشكل خاصّ.

إذن التكرار في الكلمات على هذا الأساس لا إشكال فيه، فلكلّ كلمة بملاحظة ما تقدّم وما تأخّر عنها تفيد معنى غير الآخر، فمثلاً تكررت لفظة «اللّه» سبحانه وتعالى ثمان

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]

مئة وست عشر بعد الألفين وتكرّرت لفظة «ربّ» ومشتقاتها تسع مئة وثمانين مرّة. فتكرار الكلمات كتكرار الألفاظ لا يعدّ تكراراً و لا محيص ولا معدل عنه.

التكرار دأب العرب

التكرار أسلوب عربي وهو دأب العرب وديدنهم في خطاباتهم ومحاوراتهم، فالتكرار إذا كان في محله وعندما تقتضيه الحال يزيد الكلام بلاغة ويعطيه رونقاً وبهجة في نفوس المخاطبين. وقد وجد التكرار في كثير من أشعارهم البليغة، مثلاً «مهلهل بن ربيعة»، يرثي أخاه كليباً ويقول: ليس «جساس بن مرة» وهو الّذي قتل كليباً غدراً، عِدلاً لكليب:

على أن ليس عدلاً من كليب إذا طرد اليتيـــم من الجزور
على أن ليس عدلاً من كليب إذا ماضيتم جيران المجيـــــر
على أن ليس عدلاً من كليب إذا رجف العضاة من الدبور
على أن ليس عدلاً من كليب إذا خرجت مخبأة الخـــــدور
على أن ليس عدلاً من كليب إذا ما اعلنت نجوى الأمُـــور
على أن ليس عدلاً من كليب إذا خيف المخوف من الثغور

(سمعاني، ج٦، ص١٣٣)

وقال «أبوالطيب» خطاباً «لسيف الدولة» مادحاً والده «أبا الهيجاء»:

وأنت أبوالهيجاء بن حمدان يا ابنه
تشابه مولـــــــــود كريم ووالد
وحمدان حمدون، وحمدون حارث
وحارث لقمان، ولقمـــــان راشد

(آلوسي، ج٢٧، ص٩٧)

التكرار في الشعر العربي لا يختص بالشعر قبل الإسلام، انظر إلى بيتين من أشعار خليل مطران عندما يصرح ضد الظالمين:(ر.ك، منصوره زركوب، سليمان بور، مجلة العلوم الإنسانية الدولية ٢٠١٢م، العدد ١٩ (٤)/ ٤٢ نقلاً عن ديوان الخليل مطران)

قوموا انظروا السوقة فيما حولكم
تدوس هامات الملوک همـــــدا
قوموا انظروا العـــدو في دياركم
يحكم فيها المستبـــــــــدا أبدا
قوموا انظروا أجسادكم معروضة
فى مشهـــــد لمن يروم مشهدا

فلو لم يكن في ألفاظ القرآن تكرار لاحتجّوا بأنّه ليس بلغتنا وخارج عن عرفنا. والشيخ الطوسي في تفسيره التبيان بعد أن قسم التكرار إلى قسمين وهما: تكرار الكلام من جنس واحد، وتكرار معنى واحد بلفظين مختلفين، قال في القسم الثاني منهما: «فأما تكرار معنى واحد بلفظين مختلفين، كقوله «الرحمن الرحيم» وقوله «يسمع سرّهم ونجواهم» والنجوى هو السرّ، فالوجه فيه ما ذكرنا من عادة القوم تكرير المعنى بلفظين مختلفين اتساعاً في اللغة». (الطوسي، ج ١، ١٥)

ما هو سبب التكرار؟

التكرار في كلام العرب هو عادة العرب في خطاباتهم و يأتي لأسباب متعددة، منها:

١- التأكيد، فهو كثير في كلام العرب وبه تعرف الفصاحة والبلاغة نحو: الصابرون الصابرون هم الفائزون.

٢- التلذذ بإتيان الكلام مرّة ثانية أو مرّات نحو ما قال الحبيب لحبيبته: ياحبيبتي، ياحبيبتي.

٣- الحسرة والحزن من مصيبة أو بلاء نحو: أين قبر أمّي... أين قبر أمّي...

٤- التشويق والترغيب لقول أو عمل أو فكرة حتّى يأتي بها مرّة أخرى نحو: طوبى لهم فطوبى لهم.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]

٥- الردع والمنع عن عمل أو قول أو فكرة نحو: احذروا، احذروا يا أيها النّاس.

٦- التهديد وإيجاد الخشية للنّاس بمجئ بلاء أو مصيبة أو عذاب نحو: الويل ثمّ الويل ثمّ الويل.

٧- استبعاد شيء لأغراض شتى نحو: هيهات هيهات منّا الذّلة.

٨- الاستغاثة نحو: وا محمداه وا علياه وا حسناه.

٩- التوبيخ والزجر نحو: ماذا قلتُ لك، ماذا قلتُ لك، أو أما قلتُ لكم، أما قلت لكم.

١٠- التفهيم والتوجيه نحو كلام الخطيب لاستماع النّاس: اعلموا اعلموا.

١١- التكريم والتعظيم لانسان أو شيء نحو: الكريم بن الكريم بن الكريم.

١٢- التذكير بشيء قد ذكر قبلاً و ذلك لطول الكلام كتكرار المبتدأ عندما تقع فاصلة بينه وبين خبره.

فالتكرار في كلام العرب هو سرّ البلاغة فيه وهو لون يضفيه المتكلم على المعنى ليخلقه خلقاً حياً جديداً بحيث لو لم يكن هذا التكرار لم يفد ما في ضمير المتكلم من معنى. وقد يكون قبيحاً موجداً لتنفر النّاس وإعراض المخاطب عنه. فحين نرى بعض الأشعار نقطع بأنّ قائلها لا يدري بالقواعد العربية أو كانت نفسه مريضة ويريد أن يأتي بكلامٍ لكى يستهزئ به كالملامتية وهي طائفة من المتصوفة تفعل أفعالاً قباحاً وتقول أقوالاً سخيفة ويجعلون أنفسهم في معرض الاستهزاء ويزعمون أنّ هذا طريق من طرق سلوكهم.

نعم يمكن أن يقال إنّ التكرار قبيح لعلة أخرى وهي إرادة المتكلم شيئاً آخر غير ما قاله بالألفاظ فرداءة ألفاظه وسوء أسلوبه وصناعته لا تبيّن ما في ضمير المتكلم. من التكرار القبيح في الأشعار العربية:

وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر

ونحو:

كم وكم كم كم وكم كم كم وكم
قال لى انجز حرما وعد

تعدد الوقايع

السبب الآخر للتكرار في القرآن هو تكرار الحوادث التي نزلت الآية لبيانها نحو:

«وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ».(آل عمران/ ١٢٦)

«وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ».(الأنفال/١٠)

نزلت الآية الأولى في غزوة أحد فقد ندم الكفّار بعد انصرافهم من أُحُد وهمّوا بالرجوع إلى المدينة، فأمر اللّه نبيّه بالتهيّؤ للرجوع إليهم، و أمدّه بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين، فأخذوا في الجهاد وخرجوا يتبعون الكفار، ونزلت الثانية في غزوة بدر، والمراد من الآية أنّ الإمداد بالملائكة هو بشرى من اللّه للمؤمنين بالنصر لهم وتسكين لقلوبهم فحسب، وإلا فملك واحد لو أمر اللّه به كاف لتدمير العالم كله كما فعل الملائكة بالأمم الماضية.

فوائد التكرار في القرآن

التكرار في القرآن كما في اللغة العربية جاء لأغراض متعددة ووجوه مختلفة وهي:

الأول: التأكيد

وهو من أهم الوجوه التي ذكرها المحققون القائلون بالتكرار والمراد منه تحكيم المعاني المختلفة و تثبيتها عند المخاطب.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]

والغرض الأساس منه هو أهمية الشيء المؤكد وشدّة الاهتمام به ولزوم الاعتقاد أو العمل عليه والاجتناب عن مخالفته لترسيخ ما يؤكد في الأذهان رسوخاً تنتهي بقبوله لا محالة فله تأثير مهّم في عقول الجماعات ونفوس المخاطبين.

قال الشيخ الطوسي في تفسيره التبيان: «وتكرار الكلام من جنس واحد وبعضه يجرى على بعض، كتكراره في قل يا أيُّها الكافرون وسورة المرسلات والرحمن، فالوجه فيه، أنّ القرآن نزل بلسان القوم، ومذهبهم في التكرار(إرادة التوكيد وزيادة الإفهام) معروف كما أنّ مذهبهم الإيجاز والاختصار إرادة التخفيف. وذلك أنّ افتنان المتكلم والخطيب في الفنون وخروجه من شيء إلى شيء، أحسن من اقتصاره في المقام على فنّ واحد، وقد يقول القائل: واللّه لأفعله ثمّ واللّه لأفعله، إذا أراد التوكيد، كما يقول: أفعله بحذف اللام إذا أراد الإيجاز. قال اللّه تعالى: «كَلاّ سَوفَ تَعْلَمُون * ثُمَّ كَلاّ سَوفَ تَعْلَمُون» وقال: «فَإنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرى * إنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرى» وقال اللّه تعالى: «أولى لك فَأولى * ثُمَّ أولى لَكَ فَأولى » وقال «ما أدْراكَ ما يَوم الدِّين * ثُمَّ ما أدْراكَ ما يَومُ الدِّين» كل هذا يراد به التأكيد وقد يقول القائل لغيره إعجل إعجل، وللرامى إرم إرم».(الطوسي، ج١، ١٤)

نرى في كلام الشيخ أنّ القرآن قد نزل بلسان الناس- حسب اعتقادي قد نزل بلسان المتلقين الأوائل للآيات- وكان العرب يعتادون على تكرار الكلمات و العبارات قاصدين تفهيم المضمون و التأكيد عليه بصورة أقوى. والثواب أنّ من اعتقد بالتأكيد فقد وافق في الحقيقة على وجود التكرار ومن ثم حاول تبريره.

الثاني: التقرير

وذلك لتثبيت المفاهيم المختفلة لدى المخاطبين والقارئين في آيات المبدأ والمعاد وما جاء من ذنوب وآثام للأمم السالفة وهلاكهم بهذا، نحو ما جاء في خلق السماوات والأرض.

«للّه ما فِي السَّمواتِ وَما فِي الأرْضِ...».(البقرة/ ٢٨٤) «... وللّه مُلْكُ السَّمواتِ وَالأرض...».(المائدة/آية ١٧) «... فاطِرِ السَّمواتِ وَالأرض...».(يوسف/ ١٠١)

«بَدِيعُ السَّمواتِ وَالأرض...».(البقرة/ ١١٧)

«ربُّ السَّمواتِ وَالأرض...».(مريم/ ٦٥)

«وَللّه غَيْبُ السَّمواتِ وَالأرض...».(هود/ ١٢٣)؛ وغيرها من الآيات.

فهذه الآيات المباركة تدلّ على أنّ السموات والأرض مطويات بيمينه وأنّهما خاضعان لقدرته وفيها وعد للمطيع ووعيد للعاصي وأنّ اللّه محيط بهما إحاطة تامة. ونحو ما جاء في الجزاء من العذاب والثواب في يوم اللقاء نحو، «...وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْأَخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّـكِرِينَ».(آل عمران/ ١٤٥)

«... وَكَذَلِكَ نَجْزِي ا لْمحْسِنِينَ».(الأنعام/ ٨٤)

«... وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمجْرِمِينَ».(الأعراف/ ٤٠)

«... سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَـاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ...».(الأنعام/ ١٥٧)

«... مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ...».(النّساء/ ١٢٣)

«وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا...».(الشورى/ ٤٠)

فهذه الآيات الشريفة تدلّ على أنّ الثواب والعقاب يدوران مدار عمل الإنسان، إن عمل عملاً حسناً يثاب عليه وإن ارتكب السيئات يعاقب عليها، بيد أنّ الإحسان الإلهي يتضاعف في حقّ المحسن فيجزى كل حسنة بعشر أمثالها.

الثالث: الموعظة

الإنسان مجبول على الطبائع المتعددة وكلّها داعية إلى

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]

الشهوات المختلفة، ولا يكبح جموح شهواته إلا بالوعظ والتكرار، حيث يقال: الكلام إذا تكرر تقرّر، والمكرر ينطبع في العالم اللاشعوري للإنسان التي يختزن فيها أسباب أفعال الإنسان، ودوافعها كما هو مقرر في علم النفس. فالتكرار له أثر نفسي بوقوعه في القلب وتثبيته في النفس، وإنّه تدبير حكيم في مقام إصلاح النفوس وإحياء القلوب وترغيب الأفكار. فمتى تكرر شيء تولّد تيّار فكري وعاطفي يتلوه ذلك المكرر العظيم في الأفراد والجماعات وحصول الانفعال، حتّى قيل أنّ تكرار الأقوال كان أقوى تأثيراً من الأعمال وأثبت تأثيراً في الأذهان. قد يحمل اللفظ أو العبارة بواسطة التكرار دلالات فنية متعددة و أحياناً متداخلة تؤثر في النفس.(ر.ک: صدقي، وآخرون ٢٠١١م العدد ١٨ (٤)/١)

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا، فإنّ الحديث جلاء للقلوب، إنّ القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤه الحديث.(الحويزي، ١٤١٥ق، ج ٥، ٥٣١؛ كليني، ج١، ص٤١).

قال رشيدرضا في تفسير الآية الشريفة:

«إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَادُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيدًا».(النساء/ ١١٦)

«وقد تقدم هذا النص بعينه في سياق آخر من هذه السورة و لم يمنع ذلك من إعادته هنا، لأنّ القرآن ليس قانوناً ولا كتاباً فنياً فيذكر المسألة مرّة واحدة يرجع إليها حافظها عند إرادة العمل بها، وإنّما هو كتاب هداية ومثاني يتلى لأجل الاعتبار والاستبصار تارة في الصلاة وتارة في غير الصلاة، وإنّما ترجى الهداية والعبرة بإيراد المعاني الّتي يراد إيداعها في النفوس في كلّ سياق يوجه النفوس إليها أو يعدّها أو يهيّؤ لقبولها، وإنّما يتمّ ذلك بتكرار المقاصد الأساسية من تلك المعاني، ولا يمكن أن تتمكن دعوة عامة في النفوس إلا بالتكرار، ولذلك نرى أهل المذاهب الدينية والسياسية الّذين عرفوا سنن الاجتماع وطبائع البشر وأخلاقهم يكرّرون مقاصدهم في خطبهم ومقالاتهم التي ينشرونها في صحفهم وكتبهم، بل قال بعض علماء الاجتماع إنّ نشر التجار للإعلانات التي يمدحون بها سلعهم وبضائعهم ويدلون النّاس على الأماكن التي تباع فيها، هو عمل بهذه القاعدة، فإنّ الذهن إذا تكرر عليه مدح الشيء ولو من المتهم في مدحه لابدّ أن يفكر فيه». (رشيدرضا، ج ٥، ٤١٨)

ومثل ما جاء في سورة الرحمن من تكرار آية: «فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُما تُكَذِّبانِ» فإنَّما هُو لحس التقرير بالنعم المعدّة فكلما ذكر نعمة أنعم بها، قررّ عليها. ونحو ما جاء في تكرير الإيمان والعمل الصالح و الأمر بها في مرّات كثيرة.

«وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّـلِحَـتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّـتٍ...».(البقرة/ ٢٥)

«وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّـلِحَـتِ أولَـئكَ أَصْحَـبُ الْجَنَّةِ...».(البقرة/ ٨٢)

«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّـلِحَـتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ».(المائدة/ ٩)

«وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّـلِحَـتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـئاتِهِمْ...».(العنكبوت/ ٧)

وذلك لتقرير أن الفلاح في رهان شيئين وهي الإيمان والعمل الصالح.

ومثل ما جاء في المعاد و ما فيه من المباحث الكثيرة و ليس هذا إلاّ ليردع النّاس عن ذنوبهم وغيّهم وفسادهم في الأرض، حتّى يتركوا الذنوب ويؤمنوا باللّه ويتوجّهوا إلى الأعمال الصالحة فيرغبهم بتوصيف الجنّة ويحذّرهم ببيان النقمة في جهنم ويوعظهم بأنّ القرآن كلّه كتاب وعظ

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]

وإرشاد.

«يَــأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ».(يونس/ ٥٧)

الرابع: ميزة الخطابات القرآنية

إنّ لكلّ كلام أسلوباً في البيان فلا يعرف هذا الكلام إلاّ بأسلُوبه، أي أنّ تكرار الألفاظ وإعطاء المعاني الكثيرة هو أسلُوب القرآن ومن علاماته. أنظر إلى الآية الشريفة التالية:

«كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُوالْأَوتَادِ * وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَــبُ لْــئَيْكَةِ أولَئكَ الْأَحْزَابُ * إِنْ كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ».(ص/ ١٢-١٤)

فكرر تكذيب الأقوام كلّا منهم في الجملة الخبرية على وجه الإبهام ثمّ جاء بالجملة الاستثنائية بالإيضاح فإنّهم يكذّبون الرّسل. فهذا التكرار والإيضاح بعد الإبهام والتنوع فيهم بالجملة الخبرية والاستثنائية وغيرها ميزة الخطابات القرآنية ويعرف القرآن بهذا من بين جملات عديدة.

قال السيد قطب في تفسيره:

«إنّ الأداء القرآني يمتاز ويتميز من الأداء البشري... إن له سلطاناً عجيباً على القلوب ليس للأداء البشري؛ حتّى ليبلغ أحياناً أن يكرر بتلاوته المجردة على الذين لا يعرفون من العربية حرفاً... وهناك حوادث عجيبة لا يمكن تفسيرها بغير هذا الذي نقول -وإن لم تكن هي القاعدة- ولكن وقوعها يحتاج إلى تفسير وتعليل... ولن أذكر نماذج مما وقع لغيري؛ ولكني أذكر حادثاً وقع لي وكان عليه معي شهود ستة، وذلك منذ حوالي خمسة عشر عاماً... كنا ستة نفر من المنتسبين إلى الإسلام على ظهر سفينة مصرية تمخر بنا عباب المحيط الأطلسي إلى نيويورك؛ من بين عشرين ومائة راكب وراكبة أجانب ليس فيهم مسلم... وخطر لنا أن نقيم صلاة الجمعة في المحيط على ظهر السفينة! واللّه يعلم أنّه لم يكن بنا أن نقيم الصلاة ذاتها أكثر مما كان بنا حماسة دينية إزاء مبشر كان يزاول عمله على ظهر السفينة؛ وحاول أن يزاول تبشيره معنا!... وقد يسر لنا قائد السفينة -وكان إنجليزياً- أن نقيم صلاتنا؛ وسمح لبحارة السفينة وطهاتها وخدمها وكلهم نوبيون مسلمون أن يصلي منهم معنا من لا يكون في «الخدمة» وقت الصلاة! وقد فرحوا بهذا فرحاً شديداً، إذ كانت المرة الأولى التي تقام فيها صلاة الجمعة على ظهر السفينة... وقمت بخطبة الجمعة وإمامة الصلاة؛ والركاب الأجانب معظمهم متحلقون يرقبون صلاتنا!... وبعد الصلاة جاءنا كثيرون منهم يهنئوننا على نجاح «القدّاس»!!! فقد كان هذا أقصى ما يفهمونه من صلاتنا! ولكن سيدة من هذا الحشد ــ عرفنا فيما بعد أنّها يوغسلافية مسيحية هاربة من جحيم «تيتو» وشيوعيته! ــ كانت شديدة التأثر والانفعال، تفيض عيناها بالدمع ولا تتمالك مشاعرها. جاءت تشد على أيدينا بحرارة؛ وتقول: -في إنجليزية ضعيفة- إنّها لا تملك نفسها من التأثر العميق بصلاتنا هذه وما فيها من خشوع ونظام وروح!... وليس هذا موضع الشاهد في القصة... ولكن ذلك كان في قولها: أي لغة هذه التي كان يتحدث بها «قسيسكم»! فالمسكينة لا تتصور أن يقيم «الصلاة» إلا قسيس أو رجل دين كما هو الحال عندها في مسيحية الكنيسة! وقد صححنا لها هذا الفهم!... وأجبناها، فقالت: إنّ اللغة التي يتحدث بها ذات إيقاع موسيقي عجيب، وإن كنت لم أفهم منها حرفاً... ثم كانت المفاجأة الحقيقية لنا وهي تقول: ولكن هذا ليس الموضوع الذي أريد أن أسأل عنه... إنّ الموضوع الذي لفت حسي، هو أن «الإمام» كانت ترد في أثناء كلامه بهذه اللغة الموسيقية فقرات من نوع آخر غير بقية كلامه! نوع أكثر موسيقية وأعمق إيقاعاً... هذه الفقرات الخاصة كانت تحدث في رعشة وقشعريرة! إنها شيء آخر! كما لو

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]

كان الإمام مملوءاً من روح‌القدس! حسب تعبيرها المستمد من مسيحيتها! وتفكرنا قليلاً ثمّ أدركنا أنّها تعني الآيات القرآنية التي وردت في أثناء خطبة الجمعة وفي أثناء الصلاة! وكانت مع ذلك مفاجأة لنا تدعو إلى الدهشة، من سيدة لا تفهم مما تقول شيئاً!

وليست هذه قاعدة كما قلت ولكن وقوع هذه الحادثة ووقوع أمثالها مما ذكره لي غير واحد ذو دلالة على أنّ في هذا القرآن سرّاً آخر تلتقطه بعض القلوب لمجرد تلاوته، وقد يكون إيمان هذه السيدة بدينها، وفرارها من الجحيم الشيوعي في بلادها، قد أرهف حسها بكلمات اللّه على هذا النحو العجيب... ولكن ما بالنا نعجب وعشرات الألوف ممن يستمعون إلى القرآن من عوامنا لا يطرق عقولهم منه شيء، ولكن يطرق قلوبهم إيقاعه وسره هذا وهم لا يفترقون كثيراً من ناحية فهم لغة القرآن عن هذه السيدة اليوغسلافية!!!(السيد قطب، ج ٣، ١٧٨٦)

الخامس: التكرار وجه من وجوه الإعجاز

التكرار نفسه وجه من وجوه الإعجاز، فبيان كلام واحد في أساليب مختلفة ومناهج كثيرة، فيه مالا يخفى من الفصاحة، لأنّ ظهور الفصاحة لمفهوم واحد إذا أعيدت وتكررت في مواضع متعددة كان أبلغ وأظهر، وهذا وان لم يكن ظاهراً بالنسبة إلى كلّ كلامٍ؛ لأنّ الكلام إذا تكرر يثقل و يسمج غالباً ولكن في القرآن يعطى حلاوة خاصة بإلقائه المعاني المختلفة. يقول الفخر الرازي في بيان القصص الواردة في النبوة وجهتها:

«الثاني: أنّ يذكر القصة الواحدة مراراً مختلفة بألفاظ مختلفة وكلّ ذلك متشابهة في الفصاحة مع أنّ الفصيح إذا ذكر القصة الواحدة مرّة واحدة بألفاظ فصيحة عجز عن ذكرها بعينها مرّة أخرى بألفاظ فصيحة، فيستدل بفصاحة الكل على كونها من عند اللّه لا من عند البشر».(الفخر الرازي، عجائب القرآن، ١٨)

وقال الباقلاني في بيان وجوه الإعجاز:

«منها أنّه لا يتفاوت في تكرار القصة الواحدة ولا يتباين، بل هو على نهاية البلاغة وغاية البراعة، بينما يتفاوت كلام النّاس عند إعادة ذكر القصة الواحدة تفاوتاً بيّناً، ولهذا كان القرآن ممّا لايقدر عليه البشر لأنّ الذي يقدرون عليه لابدّ أن يقع فيه التفاوت في ذلك».(محمّد سعد بركة، ١٤٢)

فبيان كلام واحد في أساليب مختلفة ومناهج كثيرة فيه ما لا يخفى من الفصاحة، لأنّ ظهور الفصاحة في كلام واحد إذا أعيدت وتكررت في مواضع متعددة بلا أي اختلاف وتباين كان أبلغ وأظهر، فالقرآن وإن سلك مسلك التكرار ولكن لا يوجد فيه أي اضطراب وثقل على اللسان الذي يخرج الكلام عن اللطافة، ولا يوجد فيه تعارض وتباين بحيث يخرج الكلام عن الاطمئنان به.

قال محمّد رشيد رضا في تفسيره المنار في بيان أسباب تكرار القصص القرآنية:

ثمّ إنّك تجد لكل لون من هذه الألوان من التعبير نغماً خاصاً به في الترتيل ولكل منهما نوعاً جديداً من التأثير، فاستمع لمرتل قصة موسى في سورة طـــه ساعة(زمانية لا فلكية) وفي سورة الشعراء ساعة ثانية وفي سورة القصص ساعة ثالثة وتأمل ما تجد من الفرق بينهن في سمعك متدبراً ما تشعر به من الخشوع والعبرة في قلبك والقصة واحدة، ثمّ جرب هذه المقارنة في القصص الأخرى من السور المختلفة في النظم والأسلوب، كهود والنحل ومريم والأنبياء والصافات و ص والقمر، تجد العجب بل العجائب، ولا تنس أنّها جاءت على لسان رجل لم يكن من رجال البيان في يوم من الأيام». (رشيد رضا، ج ١١، ٤٠)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]

السادس: كمال التحدي

العرب مع فصاحتهم وبلاغتهم وافتخارهم بهما لا يمكن لهم أن يأتوا بسورة من مثله بشكل واحد على نسقٍ واحد. وبيان بعض من الآيات والقصص بألفاظ متعددة وفي مناسبات مختلفة، فقد بلغ عجزهم لدرجة عدم الإتيان بسورة على نمط القرآن، فكيف يمكن للذي عجز عن الإتيان بأسلوب أن يأتي بأسلُوبين مختلفين أو أساليب متعددة كلّ منهم غير الآخر.

ويمكن أن يقال: لقد تحداهم اللّه تعالى بالنظم السهل وبسورة واحدة على الأقل فعجز العرب كلهم والنّاس أجمعون عن مطاولته استيئسوا واستسلموا ثمّ تحدّاهم بالجزل الضخم وهو بيان موضوع بألفاظ وأساليب مختلفة لكى يظهر لهم كمال عجزهم عن الإتيان بمثله بأيّ نظم كان.

وأيضاً يمكن أن يقال: أنّ للسائل الّذي هو مخاطب للتحدي أن يسأل: هل اللّه تعالى يستطيع أن يأتي بمثل ما أتى؟ وهل يمكن هذا؟ فأنزل اللّه تعالى الآيات والقصص متكررة بألفاظ متعددة بما فيها من المعاني المختلفة دفعاً لهذه الشبهة وجواباً لهذا السؤال.

السابع: التكرار دليل على عدم التحريف

التكرار في القرآن يدل على أنّ رسول اللّه صلىالله عليه وآله وسلم لم ينقص من القرآن شيءكما أنّه لم يزد عليه، فهو صلى الله عليه وآله وسلم قد تكلم بكل ما نزل عليه وأمر بإثباته في المصحف ويحفظه الصحابة من غير نقص وزيادة. وذلك لأنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لو كان بهذا الصدد للزم عليه أن يحذف الآيات والقصص التكرارية. كما أنّ التكرار يدلّ على أنّ القرآن لم يحرّف بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فلو كان القرآن دوّن بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لحذف بعض ما فيه من التكرار حسب ما يفعله مقوموا النصوص من الحذف والتقديم والتأخير والتبديل و غيرها. فالقرآن ليس مثل الأناجيل الأربعة الّتي دوّنت بعد ثلاثين سنة من عروج عيسى عليه وعلى نبيّنا أفضل الصلاة والسلام كما قيل أو قتله على زعم المسيحيين الباطل.

الثامن: رعاية الموسيقى في التكرار

إنّ في التكرار أنغاماً موسيقية، يتلذذ بها السمع وتهزّ القلب وتنتعش الروح وتجرى بسهولة على اللسان. هذه الموسيقى الهادئة الشيّقة التي تتكّون من تنسيق الحروف في الكلمة الواحدة والكلمات في الجملة بنظم تام في مخارج الحروف وصفاتها وأيضاً يحصل التكرار في بعض الكلمات أو الآيات فيها. فأقرأ القرآن ورتّله ترتيلاً واملأ فمك بكلماته وأذنيك بسماعه، ترى أنّك تنطق بلحن منظم ذو جمال، يعطيك جلالاً وجمالاً ويرغبك في ما أمر به وينهاك عمّا نهي عنه.

قال الأستاذ معرفة في كتابه التمهيد نقلاً عن مصطفى محمود: «والموسيقى الباطنة سرٌّ من أسرار المعمار القرآني لا يشاركه فيه أيّ تركيب أدبي».(معرفة، ج ٥، ١٧٠) وفي موضع آخر قال: «وهذا سرّ من أعمق الأسرار في التركيب القرآني، إنّه ليس بالشعر ولا بالنثر ولا بالكلام المسجوع، وإنّما هو معمار خاصّ من الألفاظ صُفّت بطريقة تكشف عن الموسيقى الباطنة فيها، وفرق كبير بين الموسيقى الباطنة والموسيقى الظاهرة».(معرفة، ج ٥، ١٦٩)

عندما يتلو الإنسان القرآن يحسّ بذلك الإيقاع الداخلي في سياقه بوضوح؛ فحينما نتلو سورة الرحمن وهي عروس القرآن نلمس التمهيد الرائع والنسق الرفيع والأثر البليغ وإليك بعض الآيات التي تعطي هذا المعنى أيضاً.

«أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَـــاهُ النَّجْدَيْنِ».(البلد/ ٨ -١٠)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]

وانظر إلى سورة التكوير:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـــنِ الرَّحِيمِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ...».(التكوير/١ و ٢)

ثم أنظر إلى آيات من سورة الفجر:

«كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَآءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا».(الفجر/٢١ و٢٢)

التاسع: إيجاد الرعب واليأس

فقد تكررت بعض الآيات لإيجاد الرعب واليأس في نفوس المكذبين بيوم القيمة أو مكذبي رسول اللّه وآلاء اللّه تعالى و... . كما تكرر في سورة الرحمن أكثر من ثلاثين مرّة: «فَبِأَيِّ ءَالاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ»، عقيب كلّ نعمة ووعدٍ وعيد، ومعناه أن مع وجود هذه النعمة في الدنيا والجزاء الثابت في العقبى، هل يمكن أن يكذب أحد بآلائه ونعمائه. وتكرر في سورة المرسلات «ويل يومئذٍ للكمذبين» عقيب كلّ وصف ليوم القيمة أو شيء مما يناسبه.

وتكرر في سورة الشعراء عقيب قصّة إبراهيم، نوح، هود، صالح، لوط، شعيب عليهم السلام: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ».(الشعراء/ ١٢١) للوقوف عندها والتأمّل فيها على ما تحتوي من الدروس والعبر التي تستفاد ممّا مضى من حوادث التاريخ. وكرر في سورة الكافرون «لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلاَ أَنتُمْ عَـــابِدُونَ مَآ أَعْبُدُ * وَلاَ أَنَاْ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ * وَلاَ أَنتُمْ عَابِدُونَ مَآ أَعْبُدُ»، لكى ييأس الكفار من إمكانية إغواء المسلمين وإضلالهم ولا يتفاعل المؤمنون مع الاقتراحات التي يقدّمها الكفار لصلابة عقيدتهم وشدّة بأسهم في ذات اللّه تعالى. وتكررت مادة «نـــذر» في سورة «القمر» اثنتى عشرة مرّة وتكرر «فكيف كان عذابى ونذر» أربع مرّات لإثارة الوحشة في قلوب الكفار بهذه التعابير.

العاشر: المبالغة في الذّمّ

قد تكررت بعض الآيات لشدة التنكير وإغلاظ العقاب على مخاطبيهم لاعتقاداتهم الفاسدة وأفعالهم الخبيثة كما جاء في «الوليد بن المغيرة» حيث كان يريد توحيد الأقوال فيما يقذف به رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فعندما سمّاه المشركون بالشاعر والكاهن والمجنون، لم يقبل كل هذا وعندما قالوا هو ساحر، فبعد تأمله قال: بلى، لزعمه بأنّه صلى الله عليه وآله وسلم يفرق بين المرء وأهله ويجمع الواحد والآخر كما يفعل هذه الأفعال السحرة. فقد عبر القرآن عن هذه المجادلة بين الوليد وقومه تعبيراً يوضّح فيه التفكير الشيطاني ودهاء الوليد لقبول هذه الاقتراحات المذمومة.

«إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هَـــذَآ إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هَـــذَآ إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ».(المدثر/ ١٨ الى ٢٥)

وكما جاء في سورة تبّت، فأبو لهب هو الّذي قال لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بعد دعوته وإنذار عشيرته الأقربين «تبّاً لك لهذا دعوتنا جميعاً» وامرأته أنشدت أشعاراً في ذمّ النبيّ ودينه الإسلام وحملت حجراً وقالت: سمعت أنّ محمداً هجانى، قسماً لو وجدته لألقمنّ فمه هذا الحجر».(الطبرسي، ج ١، ٤٧٥)

هذا مع أنّ أبا لهب كان من أقرب أقرباء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصدور هذه الأعمال من عنده كان عاملاً مهمّاً لانحراف سائر أهل مكّة، فذمه اللّه تعالى وأمرأته شديد الذّم وقال:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـــنِ الرَّحِيمِ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ * مَآ أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ».

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]

(سورة المسد)

قال الرازي في سبب تكرار «الذين كذبوا شعيباً» في الآية التالية:

«الَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَانُواْ هُمُ ا لْخَـــسِرِينَ».(الأعراف/ ٩٢) «إنّما كرر قوله «الذين كذبوا شعيباً» لتعظيم المذلة لهم وتفظيع ما يستحقون من الجزاء على جهلهم، والعرب تكرر مثل هذا في التفخيم والتعظيم، فيقول الرجل لغيره: أخوك الذي ظلمنا، أخوك الذي أخذ أموالنا، أخوك الذي هتك أعراضنا».(فخرالدين الرازي، ج ١٤، ١٩٠).

الحادى عشر: التكرار للتفسير والتوضيح

نرى في مواضع التكرار ما هو تفسير وتوضيح لما قبل، فالآية أو الكلمة التي تحتاج مزيد بيان تأتي مرّة أخرى ليتضح ما هو المقصود منها. فجاء في سورة الانفطار تفسير يوم الدين، لاحظ الآيات التالية:

«وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ * يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ وَمَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـــئا وَا لْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ». (الانفطار/ ١٤ - ١٩)

وجاء في سورة الواقعة تقسيم الإنسان إلى ثلاثة أقسام بحسب الأعمال التي كسبوها وما هو جزائهم في القيامة:

«فَأَصْحَـــابُ الْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَـــبُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَـــبُ الْمَشْـــئمَةِ مَآ أَصْحَابُ الْمَشْـــئمَةِ * وَالسَّـــبِقُونَ السَّـــبِقُونَ».(الواقعة/ ٨ الى ١٠)

وقد فسر هذه الأقسام في الآيات الأخرى:

«أولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ... وَأَصْحابُ الْيَمِينِ مَآ أَصْحَابُ الْيَمِينِ... وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَآ أَصْحَابُ الشِّمَالِ».(الواقعة/ ١١، ٢٧ و ٤١)

وجاء تكرار عليين في هاتين الآيتين:

«كَلاَّ إِنَّ كِتَـــبَ الْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ * وَمَآ أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ». (المطففين/١٨ - ٢١)

الثانى عشر: انتشالهم من الكفر والعصيان

إنّ التكرار لكلّ شئ يعطي للنفس الإنسانية ملكة يعتاد الإنسان عليها وأنّه يعتقد بما ملك في نفسه ويعمل عليه. فتكرار عقائد المشركين الباطلة وأعمالهم غير الصحيحة وإنكاراتهم القديمة الثابتة التي تعلموها من آبائهم؛ قد استقرّت هذه المحرمات في نفوسهم وانغمست في قلوبهم، بحيث أصبحت كالملكة في سلوكهم؛ والتخلص منها ليس أمراً سهلاً لأنّ ردع المعتاد عن عادته كالمعجز. وهذا استدراج لهم بعد إعراضهم عن الحقّ ورفضهم الحقائق.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: "إنّ المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر، صقل قلبه منها وإن ازداد زادت». (الحويزي، ج ٥، ٥٣٢)

وقال الباقر عليه السلام: ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة، إنّ القلب لتواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله».(الحويزي، ج ٥، ٥٣١؛ أمالي صدوق، ٣٩٧)، فالعقائد الباطلة عندما لا يتخلص الإنسان منها، يكون تكرارها موجبا لنفوذها في عمق النفس وتجعل النفس في شقاوة أبدية. «كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ».(المطفّفين/ ١٤)؛ هذا من جانب، ومن جانب آخر لا يعالج هذا المرض المهم العميق في النفس إلا ببيان الحق وتكراره قدر ما تكرر الذنب بل أكثر منه فأكثر.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]

الثالث عشر: التفكر والتدبر

التكرار في ألفاظ القرآن هو نفسه دعوة للتفكر والتدبر حول أسباب التكرار وأسراره، لأنّ القارئ المتدبر يعلم أنّ هذا الكتاب ليس كتاباً كسائر الكتب بل هو كتاب اللّه تعالى وقد نزل منه، وهو معجزة رسوله الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم فلا يمكن أن لا يكون للحروف التي استعملها القرآن فائدة فضلاً عن كلماته وآياته. فالذي يتفكّر ويتدبّر في القرآن يرى معاني كثيرة تحت ألفاظ قصيرة بسيطة لها في كل موضع استعملت فيه معنى غير الذي أفادته في جملة أخرى وهذا هو أحد وجوه الإعجاز في القرآن الكريم بل من أهمّها. بالإضافة إلى ذلك نكتشف منه مواضيع عديدة تنفع عند المناقشات التي تقع وتتجدد على مرّ الزّمن لأنّ القرآن في كلّ زمن وعند كلّ تلاوة وقراءة غضّ طريّ. قال صاحب مجمع البيان في تفسير الآية الشريفة:

«وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَـــذَا الْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا».(الإسراء/ ٤١)

«أي ولقد كررنا الدلائل وفصّلنا المعاني والأمثال وغير ذلك ممّا يوجب الاعتبار به في هذا القرآن ليذكروا أي يتفكروا فيها فيعلموا الحقّ».(الطبرسى، ج ٦، ٢٥٤)

وقال الرازي في تفسيره نقلاً عن الجبائي:

قوله: «ولقد صرفنا...» يدل على أنّه تعالى إنّما أنزل هذا القرآن وإنّما أكثر فيه من ذكر الدلائل لأنّه تعالى أراد منهم فهمها والإيمان بها، وهذا يدل على أنّه تعالى يفعل أفعاله لأغراض حكمية».(فخرالدين الرازي، ج ٢٠، ٢١٨)

وقال المراغي في تفسير الآية الشريفة:

«أي ولقد بينا في هذا القرآن الآيات والحجج وضربنا لهم الأمثال وحذرناهم ليتذكروا ويتعظوا فيقفوا على بطلان ما يقولون، فإنّ التكرار يقتضى الإذعان واطمئنان النفس». (مصطفى، ١٥، ٥٠)

نتيجة البحث

على فرض عدم وجود التكرار المعنوي في القرآن، فإنّه يشتمل على التكرار في الحروف والكلمات التي لا محيص عنها كما يشتمل على التكرار في المفاهيم الكلية و ذلك كالتكلم عن المبدأ و المعاد و الأصول و الفروع والقصص القرآنية، فالقرآن مشتمل على معان سامية لاتستوعبها الكلمات العربية المحدودة، فاقتضى التكرار في ألفاظه. فكل آية بملاحظة سياقها الخاص والروح العامة التي تسري فى آياتها و تسيطر على مبادئها إلى خواتيمها و الدقة فى سنة نزولها و سبب نزولها و... لها معنى خاص.

و حينئذ عندما نلاحظ الآيات التكرارية نرى فيها وجوهاً من الاختلاف. فالقرآن مثله مثل أصابع اليد التي لا يوجد فيها تكرار؛ فلكل آية من آياته هدف خاص و معنى غير ما في الآخر فكل ما فيه ليس إلا التنويع. و أما الدواعي للتكرار اللفظي في القرآن الكريم فهي للتأكيد على المعاني المختلفة و لتثبيت المفاهيم المتعددة في قلوب الناس و لما جرت عادة العرب و دأبهم على التكرار و لبيان إعجاز القرآن و لغيرها من الأسباب التي مضى ذكرها.

الاقتراحات

ينبغى أن تجزأ الموضوعات في هذا البحث للذين يرمون تحقيقاً معمقاً لكي ينتهوا إلى نتائج مثمرة و نافعة.

١- البحث عن الإعجاز اللغوي في القرآن بملاحظة الألفاظ المكررة.

٢- البحث عن الوجوه والنظائر في الآيات االمتماثلة في القرآن.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]

٣- البحث عن تكرار المفاهيم الكلية كالمبدأ والمعاد والمباحث الأخلاقية و أحكام الشرعية و...

٣- تفسير الآيات التكرارية.

فهرس المصادر والمراجع

أولا: الكتب

ثانياً: المقالات

[١] ابن بابوية، صدوق محمد بن علي، ١٣٧٦ش، أمالي،كتابجي، تهران.

[٢] الإسكافي، الخطيب، ١٩٧٩م، درّة التنزيل، دار الآفاق الجديدة ، بيروت.

[٣] آلوسي، بغدادي سيد محمود، ١٤١٥ق، دار الكتب العلمية، بيروت.

[٤] البركة، محمد سعد عبدالغني ١٤٠٩ ق، إعجاز القرآن في وجوهه وأسراره، مكتبة وهبة، القاهرة.

[٥] تميمي، نعمان بن حيّون التميمي، أساس التأويل ١٩٦٠م، بيروت، دار الثقافة.

[٦] ثقفي، أحمد بن إبراهيم بن زبير، ١٤٠٣ق، ملاك التأويل، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

[٧] حامد صدقي، عسكري، جعفري و بيانلو ٢٠١١م/١٤٣٢ق، التكرار و تداخل الفنية فى القصيدة الحرة عند «السياب»، مجلة العلوم الإنسانية الدولية، العدد ١٨ (٤)/ ١.

[٨] الحويزي، العروسي ابن جمعة، ١٤١٥ق، تفسير نور الثقلين، چاپ چهارم، مطبعة إسماعيليان، قم.

[٩] الخطيب، محمد عبدالكريم، ١٣٩٥ق، القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه، دار المعرفة، بيروت.

[١٠] زركوب منصوره، سليمان پور ٢٠١٢م/ ١٤٣٣ق، خليل مطران بين الشعر التاريخى و النضال السياسى، مجلة العلوم الانسانية الدولية.

[١١] زمخشري، جارالله، ١٤١٥ق، تفسير الكشاف، دار الكتب العلمية، بيروت.

[١٢] سمعاني، ٥٤٨٩ه، تفسير سمعاني، طبعة أولى، دار الوطن، السعودية.

[١٣] الشريف الرضي، محمد بن حسين، د.ت، حقايق التأويل للسيد الشريف الرضي، دار المهاجر، بيروت.

[١٤] شهر آشوب، محمد بن علي بن شهر آشوب، ١٤٢٨ق، متشابه القرآن و مختلفه، شركت سهامى طبع كتاب، تهران.

[١٥] طباطبايي، محمدحسين، ١٤١٧ق، تفسير الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

[١٦] الطبرسي، أمين الإسلام، ١٤١٥ق، تفسير مجمع البيان، مؤسسة الاعلمي، بيروت.

[١٧] طوسي، أبوجعفر محمد بن الحسن، ١٤٠٩ق، التبيان في تفسير القرآن، چاپ اول، دفتر تبليغات اسلامى، قم.

[١٨] الفخر الرازي، محمد، ١٤١٥ق، تفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت.

[١٩] فخرالدين رازي، محمد، ١٤٠٤هـ عجائب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت.

[٢٠] قاضي القضات همداني، عبد الجبار، د.ت، متشابه القرآن، دار التراث، القاهرة.

[٢١] قطب، سيدقطب سيد بن قطب بن إبراهيم شاذلي، ١٤١٩ق، تفسير في ظلال القرآن، دارالشروق، القاهرة.

[٢٢] الكرماني، تاج‌الدين محمد بن حمزة، ١٩٧٤م، البرهان في توجيه متشابه القرآن، دار الاعتصام،

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]

القاهرة.
[٢٣] كليني، محمد بن يعقوب، ١٣٨١ق، كافى، دار الكتب الإسلامية، تهران.
[٢٤] مجلسي، محمد باقر، ١٤٠٣ق، بحار الأنوار، چاپ دوم، دار الوفاء، بيروت.
[٢٥] المراغي، أحمدمصطفى، ١٩٨٥م، تفسير المراغي، دارالإحياء، بيروت.
[٢٦] معرفت، محمد هادى، ١٤٢٨ق، التمهيد في علوم القرآن، النشر الإسلامي، قم.

References

Books

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]

[1] Alusi, Baghdadi Sayed Mahmoud (1994). Beirut: Scientific Book Publication.

[2] Baraka, Mohamed Sa'ad Abdul Ghani (1988). *The Qur'anic Faces and Secrets*. Cairo: Wahbe Library Publication.

[3] Babooyeh, Saduq Muhammad Ibn Ali (1998). *Amalie*. Tehran: Ketabchi.

[4] Tamimi, Nu'man Ibn Hayun al-Tamimi (1960). *The Basis of Interpretation*. Beirut: Culture Publication.

[5] Saqafy Ahmad ibn Ibrahim ibn Zubayr (1982). *Criteria of Interpretation*. Beirut: Western Islamic Publication.

[6] Al Havezy al-Arusi ibn Jume (1999). Interpretation of Nur-al Saqlain. 4th Edition. Qom: Ismailiyan Publication.

[7] Mohamed Abdelkarim al-Khatib (1974).*Qur'anic Stories in Concepts and Operatives*. Beirut: Encyclopedia House.

[8] Zmkheshri, Jar Allah (1994). *Projectors Exegesis*. Beirut: Scietific Library.

[9] Al Askafi, al-Khatib (1979). The Download Valley. Beirut: New Horizons House.

[10] Sma'ani, (Undated), *Interpretation of Smaani*. 1st Edition. Saudi Arabia: Nation Publication.

[11] Sharif Razi Mohammad bin Hussein (undated). *Unique Facts of Interpretative al-Sharif Raazi*. Beirut: Mohajir Publication.

[12] Shahrashoob Mohammed bin Ali bin Shahrashoob (2007). Similarities and Difference in Qur'an. Tehran: Book Printing Co. Ltd.

[13] Tabatabai, Mohammed Hussein (1996*). Interpretation of al-Mizan*. Beirut: World Foundation Publication.

[14] Tabresi, Amin al Islam (1994). *Interpretation of Majma al-Bayan*. Beirut: World Foundation.

[15] Toosi, Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan (1988). *Explaining Interpretation of Qur'an*. 1st Edition. Qom: Islamic Propagation Office.

[16] Al Fakhr Raazi, Mohammeed (1994). *Interpretation of al Kabir va Mofvateh al Ghaib*. Beirut: Thought Publication.

[17] Al Fakhr Raazi, Mohammeed (1984). *Wonders of the Quran*. Beirut: Scientific Book Publication.

[18] Hamadani, Abdul-Jabbar (undated). *Qur'anic Analogies*. Cairo: Heritage Publication.

[19] Seyyed Qutb,Seyyed bin Qutb bin Ibrahim (1998). *Interpretation in Qur'anic Shadow*. Cairo: Sharouq Publication

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]

[20] Kermani, Taj al-Din Muhammad ibn Hamzah (1974). *Proof of Explanation of Qur'anic Analogies*. Cairo: Etesam Publication.

[21] Kuleini Muhammad ibn Yaqub (1960). *Kafi*, Tehran: Islamic Book Publications.

[22] Majlisi, Muhammad Baqir (1988). *Bahar al-Anwa*r. 2nd Edition. Beirut: Vafa Publication.

[23] Maraghi, Ahmed Mostafa (1985). *Interpretation of al-Maraghi*. Beirut. Ahya Publication.

[24] Ma'arefat, Mohammeed Hadi (2008). Expertise in Qur'anic Science. Qom: Islamic Publisher.

Articles:

[25] Hamid Sedghi, Askari; Jaafari, Beyanloo (2011). "The repeat and overlap of art in the poem

[26] Sayyab". *The International Journal of Humanities*, No. 18 (4).

[27] Zarkoub Mansureh, Suleimanpour (2012). "Khalil Matran between historical and political struggle", *The International Journal Of Humanities, No 19(4).*

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]

تکرار لفظی در قرآن، علل و فوائد آن

علی غضنفری[١]

تاریخ دریافت: ١٣٩٢/٤/٢٢ تاریخ پذیرش: ١٣٩٢/٩/١٦

می‌دانیم گاهی تکرار در کتاب‌های عادی زشت و نقص شمرده می‌شود. حال چرا در قرآن که کتاب اعجاز است و تصور نمی‌رود بدون هدف معین و دلیل متعالی، تکراری در آن صورت گرفته باشد، آیات زیاد تکراری دیده می‌شود؟ با فرض عدم تکرار معنوی و اینکه تنها مدل تکرار در قرآن، تکرار لفظی است و آنچه تکرار شمرده می‌شود تنویع است، و یا بر فرض تکرار معنوی و پذیرش تاکید، لازم است در این باره بحث شود که علت وجود تکرار لفظی و همچنین فائده آن چیست؟ نگارنده به این سوال پاسخ می دهد که چرا قرآن از تکرار پرهیز نکرده تا از ابتدا مانع طرح هرگونه اشکالی شود؟ محقق در پاسخ این سوال عادت عرب به تکرار در خطابه‌های شفاهی را و نیز تعدد حوادثی که آیه از آنها سخن گفته، مطرح کرده است. بی‌شک زمانی که حال سخن، اقتضای بیان مجدد واژه یا جمله‌ای داشته باشد، تکرار نیک و حتی عدم تکرار قبیح شمرده می‌شود. چه اینکه در چنین حالی تکرار بر بلاغت سخن می‌افزاید و البته اشعار عربی به همین دلیل مملو از تکرار است. علاوه بر اینکه بعضی از حوادثی که قرآن به آنها پرداخته است بیش از یکبار نازل شده‌اند. در بیان فوائد تکرار لفظی در قرآن، باید گفت هرکس به بررسی اینگونه آیات بپردازد، به فوائد بسیاری دست خواهد یافت که هر کدام به تنهایی برای توجیه تکرار کافی است. تاکید در یادآوری پندها برای تاثیر بیشتر، بیان اعجاز قرآن و تحدی به عدم توانائی از آوردن حتی آیات تکراری چه رسد به آوردن اشکال گوناگون یک واقعه، اثبات عدم تحریف و اینکه اگر قرآن بعد از حیات پیامبر تدوین شده بود از آن چیزی کم و زیاد می‌شد، رعایت نظم آهنگین انتهای آیات قرآن که زیبایی ویژه‌ای به آن بخشیده است، ایجاد رعب در دل دشمنان قرآن، افزایش ستایش گروهی به خاطر اعمال نیک آنها و شدت خشم و غضب بر گروه دیگر به خاطر اعتقاد فاسدشان، تبیین و توضیح آیات قبل، القا شدیدکفر در قلوب عده‌ای و در نهایت تفکر افزونتر در علل تکرار در آیات تکراری، از جمله فوائد قابل پژوهش در این بخش از آیات قرآن است. بنابر آنچه گفته شد قرآن حاوی معانی گسترده‌ای بوده و برای ابلاغ این مفاهیم ژرف از تکرار که اسلوب عرب در محاوره است، بهره برده است.

کلید واژه ها: قرآن، علوم قرآن، تکرار، تکرار لفظی.

١. استادیار دانشگاه علوم و معارف قرآن کریم تهران. qazanfary@gmail.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]

Verbal Repetition in Holy Qur'an: Reasons and Benefits

Ali Ghazanfari[1]

Received: 2013/7/13 Accepted: 2013/12/7

As known, repetition sometimes is considered improper in regular books. In spite of the fact that the holy Quran is a miraculous book and repetition is not occurred in it without transcendental reasons, why there is so many repetitive verses in Qur'an? Assuming lack of spiritual repetition and that the only model of repetition in the Quran is verbal repetition and the repetition is considered diversified (tanwi') or assuming spiritual repetition and accepting emphasis, it must be discussed as what is the cause of verbal repetition and its benefit. The author tries to respond to this question: why did not the Quran abstain repetition so that it could hinder any difficulty from the beginning? In response, researcher has proposed Arabs' habit of repetition in oral speeches and number of events of which the verses belong to. Undoubtedly, when oral state requires to express a word or a sentence, repetition is considered good and lack of repetition is deprecated, because repetition increases rhetoric and of course Arabic poems are therefore full of repetitions. In addition, some events mentioned in the Qur'an are revealed more than once. In expressing benefits of verbal repetition in the Qur'an, it must be said that anyone focuses to studies of those verses, he/she will acquire a lot of benefits, each of which suffice to its justification in itself. Emphasis on reminding verses for more influences, stating the Qur'anic miracle and challenging for disability to use even the repetitive verses much less the different forms of an event, proving lack of distortion and that if the Qur'an was compiled after the Prophet's life it would be varied. Considering harmonic meter in the end of the Qur'anic verses that gives it special beauty, is heart-wrenching to enemies of the Quran, more praise and deprecation of a group for their good deeds and vigor of anger to the other for their corrupted beliefs, explanation of the previous verses, authorizing heresy (kufr) in the heart of some people, and at the end, more reflections on the causes of repetition are of the benefits researchable in the Qur'anic verses. As such, what has been said, the Qur'an has extensive meanings and using repetition - Arabic style in colloquial – has delivered the deep concepts.

Keywords: The Qur'an; The Qur'anic Science; Repetition; Verbal Repetition.

1. Associate Professor, Department of Qur'anic Science and Education, qazanfary@gmail.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.3.9]